بيان مشترك بمناسبة اليوم الدولي للتوعية بمخاطر الألغام

الألغام في اليمن: جريمة مستمرة وحياة معلّقة حتى إشعار آخر

تحالف ميثاق العدالة من أجل اليمن

4أبريل / نيسان ٢٠٢٦

في اليوم الدولي للتوعية بمخاطر الألغام، يجدّد تحالف ميثاق العدالة لليمن دعوته لكافة أطراف النزاع إلى إدراك الكلفة الإنسانية الممتدة للألغام الأرضية ومخلفات الحرب، والتي لا تزال تحصد أرواح اليمنيين وتهدد سبل عيشهم، رغم تراجع العمليات العسكرية في بعض المناطق، إلا أن وتيرة سقوط الضحايا لم تتوقف. يسقط مدنيون بشكل متكرر أثناء ممارستهم لأبسط أنشطتهم اليومية. هذه الحوادث ليست "عرضية" بل نتيجة مباشرة لسياسات زرع الألغام دون اكتراث بحياة المدنيين أو بالقانون الدولي الإنساني.

إن ما يجري في اليمن ليس مجرد تلوث بالألغام، بل نمط ممنهج من زرع الخطر في حياة المدنيين ، حيث تنتشر ملايين الألغام في الطرقات والوديان والمزارع ومحيط المنازل ، مانعةً عودة النازحين، ومعيقةً لسبل العيش، وشلّ الحياة وفرض واقع من الرعب الدائم على المجتمعات المحلية ، ومهددةً لحياة المدنيين، لا سيما النساء والأطفال .

إن الألغام ومخلفات الحرب ليست مجرد أدوات قتال، بل هي إرث طويل الأمد من الخوف والمعاناة. فحتى مع أي تقدم سياسي أو عسكري، ستبقى هذه الأسلحة الصامتة شاهداً على سنوات النزاع، وجريمة مستمرة بحق الأجيال القادمة ، وتأتي هذه المناسبة في ظل استمرار الأزمة الإنسانية في اليمن والتي ترافقت هذا العام مع موجة سيول فاقمت المعاناة، حيث لا تزال آلاف الأسر تعاني من فقدان معيلها أو إصابة أحد أفرادها بإعاقات دائمة و تدهور الأراضي وسبل العيش نتيجة انفجارات الألغام. كما تشير التقارير الميدانية إلى استمرار وقوع حوادث بشكل شبه يومي في عدة محافظات، بما في ذلك تعز، الحديدة، ومأرب، وحجه مما يعكس حجم التهديد المستمر.

ووفقاً لآخر التقارير الدولية، لمنظمة هيومن رايتس ووتش والمرصد الألغام العالمي أشارت أنه لا يزال اليمن من بين أكثر الدول تضرراً من الألغام الأرضية، سواء من حيث عدد الضحايا أو حجم التلوث بالألغام. كما تواصل الجهات العاملة في نزع الألغام جهودها في ظروف بالغة الصعوبة، حيث تم تطهير ملايين الأمتار المربعة من الأراضي، وإزالة مئات الآلاف من الألغام والذخائر غير المنفجرة، إلا أن حجم المشكلة لا يزال يفوق الإمكانيات المتاحة. كما تثير آليات الدعم الدولي الحالية تساؤلات جدية حول فعاليتها، في ظل غياب رقابة صارمة تضمن عدم استغلال هذا الدعم من قبل أطراف تستمر في زراعة الألغام.

وعلى المستوى المحلي، تؤكد البيانات الصادرة عن المؤسسات والجهات المحلية استمرار التهديد في اليمن خصوصاً في مناطق النزاع بما فيلك محافظة مأرب ، حيث لا تزال الألغام تشكل عائقاً رئيسياً أمام عودة النازحين واستئناف الأنشطة الزراعية والرعوية، وتؤدي إلى خسائر بشرية ومادية متواصلة .

إننا في تحالف ميثاق العدالة من أجل اليمن نؤكد أن أي دعم دولي لبرامج نزع الألغام يجب أن يكون مشروطاً بالشفافية والمساءلة، وأن يُوجَّه بشكل يضمن حماية المدنيين وعدم إعادة إنتاج الخط ونؤكد أن إزالة الألغام ليست فقط ضرورة إنسانية عاجلة، بل هي خطوة أساسية نحو تحقيق سلام مستدام في اليمن. فبدون أرض آمنة، لا يمكن الحديث عن عودة، أو تنمية، أو مستقبل .

التوصيات:

- **الوقف الفوري وغير المشروط لزراعة الألغام والعبوات الناسفة، من قبل كافة أطراف النزاع، والالتزام بالقانون الدولي الإنساني، وتسليم خرائط دقيقة وشاملة للمناطق الملوثة.**
- **على الأمم المتحدة وشركائها تعزيز آليات الرقابة والتقييم عبر إنشاء آلية دولية مستقلة لمراقبة أنشطة نزع الألغام في اليمن، تضمن الشفافية والمساءلة ، وربط أي دعم دولي بمستوى الالتزام الفعلي للأطراف.**
- **على المجتمع الدولي زيادة التمويل المخصص لبرامج نزع الألغام، ودعم منظمات المجتمع المدني العاملة في مجالات التوعية، والتوثيق، ومناصرة الضحايا.**
- **توسيع نطاق دعم ضحايا الألغام، بما يشمل الرعاية الطبية، والدعم النفسي، وإعادة التأهيل، والتمكين الاقتصادي بما يضمن إدماجهم اجتماعياً واقتصادياً.**
- **دعم المبادرات المحلية في التوعية بمخاطر الألغام، خصوصاً في المجتمعات المتأثرة ومناطق عودة النازحين.**

المنظمات الموقعة:

١. التحالف اليمني لرصد انتهاكات حقوق الإنسان
٢. منظمة مساءلة
٣. مؤسسة الامل الثقافية الاجتماعية النسوية
٤. مؤسسة سد مأرب للتنمية الاجتماعية
٥. مركز الإعلام الحر للصحافة الاستقصائية
٦. مركز الدراسات الاستراتيجية لدعم المرأة والطفل
٧. مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي
٨. منظمة رصد حقوق الإنسان
٩. منظمة رابطة أمهات المختطفين
١٠. منظمة سام للحقوق والحريات